مـن السبت إلـى السـبت

مؤشرات التعليم في اليمن..؟

● يوم السبت ٤ سبتمبر اطلعت على كتاب «مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية مراحله وأنواعه المختلفة للعام ٢٠٠٢م - ٢٠٠٣م والكتاب مرسل اليّ من الدكتور سيلان جبران العبيدي الامين العام للمجلس الأعلى لتخطيط التعليم وهو الإصدار الثاني للأمانة العامة للمجلس ويشتمل الكتاب على العديد من المتغيرات التعليمية خلال الاعوام من ٢٠٠١م الى ٢٠٠٣م ويمكن للمهتمين ومن بيدهم إصدار القرارات لرسم السياسات التعليمية الاستفادة من هذا الكتاب .. ويتضمن الكتاب تحليلا لواقع التعليم الراهن في اليمن معتمدا على قاعدة البيانات والمعلومات التعليمية التي تم جمعها من مصادرها المختلفة بحيث يظهر الجهد واضحا من قبل فريق العمل الذي تولى جمع البيانات وإخراجها واعادة تبويبها بشكلها النهائي بأسلوب علمي، ويقول الدكتور سيلان في مقدمة الكتاب .. لقد جاء الإصدار الثاني من الكتاب مؤشرات التعليم في اليمن لعام ٢٠٠٢م و٢٠٠٣م مشتملا على إضافات عن سابقة بحيث تضمن مؤشرات هامة عن التعليم بدءا من التعليم ما قبل الأساسي كرياض الأطفال ثم محور الأمية وتعليم الكبار ثم التعليم الأساسي والثانوي ثم التعليم الفني والتدريب المهني وانتهاء بالتعليم الجامعي الحكومي والأهلي والبعثات الدراسية والتعليم الديني والشرعي ، وقد بلغ الانفاق الحكومي على قطاع التعليم عام ٢٠٠٠م حوالي اكثر من ٨٩ مليار ريال لترتفع هذه النفقات لتصل عام ٢٠٠٣م الى اكثر من (١٣٧) مليار ريال ونتيجة لغياب الآليات الفاعلة من قبل الجهات الاشرافية ممثلة بوزارة التربية والتعليم والبحث العلمي والمجالس العليا كالمجلس الأعلى لتخطيط التعليم والمجلس الأعلى للجامعات والمجلس الأعلى للبحث العلمي وفي ظل غياب السياسات والخطط المتعلقة بمسيرة التعليم العالي وتحديد الكليات والأقسام والتخصصات لكل جامعة دون تكرارها وتنويعها بما يتواكب ومتطلبات العصر فإن النفقات على التعليم ستظل تتزايد بصورة مستمرة .. كما أن التعليم الفني والتدريب المهني لم يحظ باهتمام الدولة إلا عام ٢٠٠٣م حيث تم رصد مبلغ أكثر من خمسة مليارات ريال لصالح التعليم الفني إلا أنه لم يتم وضع البرامج الواضحة للمشاريع الاستثمارية وتحديد كلفة كل مشروع على حدة ليسهل على الدولة متابعة التقدم في انجاز المشاريع خلال السنة المالية .

أحمد اسماعيل الأكوع

ويلاحظ المطلع على كتاب مؤشرات التعليم للأعوام المذكورة أن اليمن تتوسع في التعليم بكل أنواعه المختلفة لكنه توسع كمي اكثر منه توسعا نوعيا، لذلك ندعو الجهات المختصة بوضع السياسات التعليمية وأن تتنبه للجانب النوعي لأن التعليم بكل مستوياته إذا لم يتطور كما ونوعا فإن اليمن ستظل تعاني طويلا من مشكلات التوسع الكمي دون نتيجة .

لقاء الممارسات الإدارية

● تسنى لي حضور اختتام لقاء الممارسات الإدارية الناجحة في الوطن العربي الذي عقد في ٣١ اغسطس بالمعهد الوطني حيث قدمت في هذا اللقاء ثلاث أوراق الأولى عن تجربة المستشفى الجمهوري حول «استغلال المتاح من الإمكانيات الخ والمقدمة من الدكتور عبدالله الحامدي مدير المستشفى الجمهوري والثانية مشروع ميكنة تدفق إجراءات سير العمل والمقدمة من الاستاذ كهلان أحمد أبوغانم «المنظمة العربية للتنمية الإدارية «والورقة الثالثة حول التجربة الإدارية لقطاع النظافة للمهندس عبدالله سنبل وكيل الأمانة لقطاع النظافة .. حيث تم مناقشة هذه الأوراق في اللقاء على اعتبار ان التجارب الثلاث تدخلان في إطار مشروع تحديث الخدمة المدينة وأنها من التجارب الناجحة التي نتمنى أن تكون كذلك على الواقع العملي.

شعر

● إذا حققت من شخص ودادا فزره ولاتخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولاتك في زيارته هلالا

اليمن سكنت قلوبهم!!

□ .. «لا ننسى ونحن نعيش مباهج أعياد الثورة ، أن نزجي التحية واسمى آيات التقدير والعرفان ، إلى اولئك المناضلين الاحرار والشهداء الابرار، الذين أناروا بتضحياتهم وعطاءاتهم السخية ، دروب الحرية والاستقلال والتقدم في الوطن.»
علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية

● إنه الوفاء .. والعرفان.. والحب.. الذي يجب أن يتجدد في أعماقنا .. إزاء تلك الكوكبة اللامعة من الرجال المخلصين الذين حملوا أرواحهم على أكفهم في سبيل انتصار الثورة.. وتحقيق أجمل الغايات والأهداف..

نعم لم يأت انتصار الثورة على طبق من فضة أو بأحلام وردية .. ولكن بتضحيات جسيمة وغالية جدا..
فكم قطعت أعناق..
وكم سجنوا .. وعذبوا..
وكم اغتيلوا وشردوا..
وكم جاعوا .. واكتوت أجسادهم..!!
لكنهم كانوا في قوة وصلابة وشموخ جبال بلادهم الشماء (عيبان، وردفان، وضبضب، وفرتك)، كانت اليمن تسكن قلوبهم وحدقات عيونهم وكأن لسان حالهم يقول مع الشاعر /المحضار/:

حبي لها رغم الظروف القاسية رغم المحن
حبي لها أمي سقتنا إياه في وسط اللبن
إن عشت فيها لأجلها عانيت
وإن غبت عنها لأجلها حنيت
والحاصل إن الحب شي ماله ثمن
من قال محبوبتك من قلت اليمن

بدر بن عقيل

نعم كان الحب لمحبوبتهم الغالية اليمن هو زادهم وجذوة اشتعالهم لخوض نضال طويل وشاق غايته تحرير الوطن من الجهل والتخلف والفقر ومن استبداد الأئمة .. وجبروت المستعمر الاجنبي..
بطولة وأي بطولة سطرها هؤلاء الرجال..؟!
وكتبوا بدمائهم الزكية أجمل عناوين الفجر الجديد ..، يقول الشاعر الشهيد /محمد محمود الزبيري:

يوم من الدهر لم تصنع
أشعته شمس الضحى
بل صنعناه بأيدينا

● واليوم .. ونحن نحتفي بأعياد الثورة اليمنية المجيدة .. فإنه خلال أربعة عقود من انتصارها نرى على أرض الواقع .. وعلى مختلف الاصعدة ما الذي تحقق؟!
وما الذي ستحمله لنا السنوات القادمة من جديد وبشائر؟!
ثم يبقى ذلك السؤال المهم:
كيف كنا؟!
وكيف أصبحنا؟!
كيف تحرر شعبنا من الثلاثية الرهيبة: الفقر والجهل والمرض؟!
وكيف أصبحت أهداف الثورة الستة حقيقة ساطعة تزداد تألقا في كل عام؟!
ومع اطلالة أعياد (سبتمبر ، اكتوبر، نوفمبر) تلوح في آفاق سماء الوطن اسماء شهداء الثورة الابرار .. والمناضلين الشرفاء من أبطال القوات المسلحة ونقرأ من سطور صفحات تاريخهم النضالي ملحمة البطولة والفداء .. التي نستلهم منها الدروس والعبر .. وأهمية وقيمة الثورة في حياة كل منا..

من وحي الإسراء والمعراج

● "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير" صدق الله العظيم

ذكرى عطرة عزيزة على قلوب المؤمنين... ذكرى تشغف قلوبهم وأحاسيسهم وتشد نفوسهم ووعيهم وإدراكهم إلى مرحلة صراع حاسم بين الخير والشر... بين الإيمان والكفر... بين العدل والظلم وبين إرادة الله سبحانه وتعالى في نصرة نبيه العظيم صلى الله عليه وآله وسلم وإظهار دينه الجديد على الدين كله.. على الظلم والطغيان وعبادة الأصنام...

د/ خالد الشيخ●

إنها ذكرى الإسراء والمعراج حين أسرى الله العلي القدير بسيد الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى "الذي باركنا حوله" إنها المعجزة التي خصها الله جلت قدرته نبيه الكريم في زمن انتهت فيه المعجزات... زمن غاصت فيه النفس البشرية بترف المادة وضياع الروح... زمن استخفت فيه الأنفس الشح والشريرة بعظمة الخلق والبعث والخلود. لقد جاءت معجزة الإسراء والمعراج لتظهر الحق ولتعزز الرسالة التي جاء بها النبي العربي ولتعيد التوازن لمن عششت في ذهنهم وعقيدتهم أوهام المادة والترف الدنيوي... ولتؤكد حقيقة أزلية خالدة تجسد عظمة الله وقدرته حين تتلبد الغيوم... ويعم الكفر والظلم... وتطول يد الشر وينسى الإنسان ذكرى ربه ويتلاهى عن قدرته وعظمة خلقه... جاءت لتقهر المادة بمثيلتها... فيقطع الرسول العظيم صلى الله عليه وآله وسلم ملايين بل مليارات الأميال في سويعات قليلة يعود فيها إلى فراشه الذي تركه وما زال دافئا ويروي بدقة أعظم عقل اليكتروني متطور مشاهداته صورة بصورة وحركة بحركة.

لقد جاءت معجزة الإسراء والمعراج في وقت كان يواجه فيه رسولنا العربي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم أقوى حملة شرسة نالت من رسالته وشككت في مداركه الروحية والفكرية، تعرض خلالها لأبشع أصناف العذاب وأقسى عبارات القدح والذم والتقريع في بطاح قريش وأزقتها وعلى أيدي وألسنة زعمائها ومترفيها فكانت المعجزة التي أفقدت أئمة الكفر صوابها ورفعت من شأن سيد الخلق وخاتم النبيين. حينها اتهمت راية الكفر نبينا الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم بالجنون حين قال عمرو بن هشام (أبو جهل) لصاحب الرسول وثانيه في الغار أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بأن مسا قد أصاب صاحبكم (محمد)... ولكن قوة الإيمان بالرسول والرسالة كانت ثابتة راسخة فرد عليه بثبات على لسان الصديق بأنه صادق فيما قال.

إن في رحلة الإسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى عبر وآيات عظيمة لابد من إدراكها والوقوف عندها وتقصي خطواتها. ولعل أهم سؤال يجول في خاطر المؤمن.. لماذا هذه الرحلة المطهرة والمقدسة عبر الأقصى المبارك؟ ولما كانت الرحلة مباشرة من مكة المكرمة إلى السماوات العلى، عند سدرة المنتهى؟ ألا يقع البيت المعمور فوق المسجد الحرام مباشرة؟ وهو أقدس مكان في الأرض بنته الملائكة ورفع قواعده وأركانه أبو الأنبياء وخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام؟ ولم هذا الربط بين أشرف موقعين بنتهما الملائكة على وجه هذه المعمورة.

إن عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته تجلت هنا... لتعزز في نفس وروح كل مسلم ومؤمن أهمية المسجد الأقصى وبيت المقدس بشكل خاص وأرض فلسطين الطاهرة بشكل عام أنه البيت "الذي باركنا حوله" وهي الأرض التي "باركنا فيها للعالمين" إنها أرض المحشر والمنشر... أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين إنها أرض الأنبياء ومهبط الرسالات فلا يكاد شبر فيها أو حبة تراب عليها إلا وقد داست عليه قدم نبي أو رسول فكيف لا ترتبط هذه المعجزة العظيمة وهذه الرحلة الطاهرة التي عرج فيها النبي العربي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماوات العلى ليرى من آيات ربه ما رأى دون أن تكون ذات صلة بالمسجد الأقصى المبارك وبالأرض التي باركها الله للعالمين إنها عظمة الله... جلت قدرته وليس من مجال هنا لتفضيل قدسية أرض فلسطين وطهرها وأسباب وظواهر ذلك ولكن يكفي أن يشار هنا إلى أن الخالق قد بارك هذه الأرض ست مرات في معجم كتابه العزيز القرآن الكريم - وهو تكريم من الله، فالق الحب والنوى، ما بعده تكريم على شعب فلسطين الاعتزاز به وتكريسه من خلال طاعة الله سبحانه وتعالى والذود عن حمى المقدسات وبذل الغالي والنفيس لصونها.

إن في هذه المعجزة العظيمة آيات راسخات رآها النبي العربي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم أثناء رحلته الجليلة "لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير" ففي بيت المقدس وفي باحة المسجد الأقصى المبارك التقى الرسول العظيم صلى الله عليه وآله وسلم بالأنبياء جميعهم من آدم أول الخلق إلى عيسى عليهم السلام أجمعين، وعقد أول مؤتمر للبشرية جمعاء، بما مثله هؤلاء الأنبياء من أتباع لهم، وعلى الصخرة المشرفة التي تقف اليوم شاهدا على ما جرى، وقف حبيبنا الأمين صلى الله عليه وآله وسلم إماماً للأنبياء، حيث صلى بهم ركعتين وفي ذلك دروس وعبر مستقاة على كل نفس بشرية أن تعيها وتؤمن بمفاهيمها فهو، عليه الصلاة والسلام، يجسد إرادة الله بأنه خاتم النبيين وإمامهم، وأن الدين الذي نشره هو دين الله في الحياة الدنيا وحين يقوم الأشهاد فإن كانت هناك اديان قبله إلا أنه لا دين بعده..." ومن ارتضى غير الإسلام دينا فلن يقبل منه" وأين تتكرس هذه الحقيقة إنها تظهر في بيت المقدس... أرض الأنبياء... أرض المحشر والمنشر...

وفي رحلته الجليلة إلى السماوات العلى... وهو يطرق أبواب السماوات باباً باباً ويلقي الأنبياء المكرمين على مدخل كل باب يستقبلونه وتهلل له الملائكة... يتلقى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أوامر ربه بالصلاة التي فرضها على خلقه، وتعرض على مرآه الجنة والنار، فتتجسد بذلك ركيزتين أساسيتين هامتين من ركائز هذا الدين العظيم... الصلاة قوام الدين وعماده... والبعث بعد الموت...

بسم الله الرحمن الرحيم "ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى. فأوحى إلى عبده ما أوحى" "ولقد رآه نزلة أخرى. عند سدرة المنتهى. إذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى" صدق الله العظيم

وتتم العودة المحمودة والميمونة عبر المسجد الأقصى حيث يركب البراق المربوط في جدار المسجد الأقصى المبارك... معززا بذلك ومرة أخرى، أهمية هذا الموقع للدين الإسلامي الحنيف، ومؤكداً آيات الله العظيمة جل جلاله ونبوءات نبيه الكريم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لما يتعرض له هذا المسجد الشريف والمبارك من مخاطر ونكبات وضياع... وحاجة الحفاظ عليه والدفاع عنه وحمايته من دنس المجرمين وأطماعهم في هدمه وتدميره وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه... لقد جاء ذلك واضحا في سورة الإسراء: بسم الله الرحمن الرحيم" وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا" وتستمر الآيات التي تبرهن على إفساد بني إسرائيل وأحقادهم في الأرض وعصيانهم لربهم وتحدد مصيرهم خيرا بخير وشرا بشر، إلى أن تقول الآية الكريمة... "عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا".

لقد عاد أحفاد بنو إسرائيل ليعيثوا في الأرض فسادا، كما فعلوا أول مرة، وليدنسوا بكفرهم وطغيانهم وجبروتهم هذه الأرض المقدسة، أرض الأنبياء مسرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعراجه إلى السماوات العلى. فالمسجد الأقصى المبارك والحرم المقدس الشريف وبيت المقدس وأرض فلسطين المباركة وشعبها المؤمن المجاهد المرابط يتعرضون اليوم لمرارة الاحتلال وبؤسه وسياسة القمع والتدمير والقتل والحصار والإرهاب، كما تتعرض المقدسات وخاصة المسجد الأقصى لمخاطر حقيقية رهيبة تسعى إسرائيل وحكومتها الطاغية لتنفيذها بكل الوسائل وعلى أيدي المتعصبين اليهود الصهاينة الذين ما فتئوا ومنذ عصور طويلة يدبرون المكائد والدسائس التي تستهدف هذا المكان المقدس، مدعومين بقوى الظلام من غلاة المسيحيين المتشددين الذين ينشرون أكاذيبهم وأضاليلهم، سعيا لتحقيق هذا الحلم المزمن، والذي يقصدون من ورائه ضرب عصب الإسلام وروح الإيمان فيه من خلال ضرب معجزة الله وآياته التي تجسدت عبر هذا المكان المقدس.

إن ما يتعرض له بيت المقدس اليوم يوجب على كل مسلم أن يدافع عن هذا المكان المقدس على قلوبنا جميعا وأن يرفد شعب فلسطين بكل مستطاع حتى يعينهم على الصمود والثبات ومقارعة المحتل الغاشم، وحتى يضمن للقدس وفلسطين ومقدساتها طهرها وديمومتها إلى أن تقوم الساعة. وفي الحديث الشريف "ستفتح عليكم أرض الشام من الفرات إلى العريش.. رجالها ونساؤها في رباط إلى يوم الدين. فمن أختار أرضا للرباط فليتخذ بيت المقدس وأكناف بيت المقدس".

إن الشعب الفلسطيني بكل فئاته وأطيافه يقف اليوم مؤكدا نبوة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم حين قال في الحديث الشريف "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين.. لا يضرهم من خالفهم" عاداهم "إلا من أصابتهم لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم في رباط إلى يوم الدين. قيل يا رسول الله أين هم قال عليه السلام: في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس..

إنه شعب يعتد بنبوءة رسوله العظيم ويقف أمامها مجاهدا مرابطا مؤمنا قابضا على دينه وسيبقى إن شاء الله إلى يوم الدين... فماذا نحن فاعلون..؟!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "زوروا المسجد الأقصى وصلوا فيه، فمن لم يستطع فليرسل زيتا يسرج فيه" صدق الرسول الكريم.

● سفير دولة فلسطين بصنعاء

في ذكرى الإسراء والمعراج

أناديك يا أقصى وما من مجيب

إبراهيم بن حمود الصبحي

● ٢٧ رجب يصادف ذكرى عطرة تمر على المسلمين، وهم غارقون في قضايا فُرضت عليهم فمزقتهم وفرقتهم و الأقصى ما زال مهدداً بنوازل الزمن وثقال المحن ويبدو أن الجرح القديم لم يعد يؤلم، فالنصال تكسرت على النصال. الذكرى العطرة مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى القدس المبارك ومن تلك البقعة الطاهرة عرج به عليه صلوات الله وسلامه إلى السماوات العلا ليرى من آيات ربه الكبرى من فوق سبع سماوات (اذ يغشى السدرة ما يغشى)، (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) صدق الله العظيم (سورة الاسراء).

هنا تبرز لنا عدة حقائق وهي:١- حرمة البيت الحرام وما حوله إذ أن مكة كلها حرمة والحرمة تمنع الاعتداء. ٢- بركة المسجد الأقصى بفلسطين وامتداد هذه البركة لما حوله والله أعلم بما حوله ومن حوله وإلى أي مدى تمتد، وان كل بقعة يقع فيها بيت من بيوت الله عزوجل مباركة طاهرة محرمة لاتمس، وتلك حدود الله وحرماته فلا تقربوها. ٣- إن الإسراء قد وقع. حادثتة لاتحتاج لجدل كما قابلها قوم الرسول عليه الصلاة والسلام، لأنها في كتاب الله (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)٤,- تأكيد العبودية المطلقة لله عزوجل (أسرى بعبده). وفي هذا المعنى يقول سيدنا عيسى عليه السلام وهو بالمهد (قال إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً).

هذا الاستهلال الكريم لهذه السورة (سورة الاسراء)، انما هو إخبار وتأكيد لما رواه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن الاسراء والمعراج إذ لم يكن هناك معه شاهد في هذه المهمة السماوية وهي واحدة من معجزاته كان هذا قبل نزول السورة. ولقد جاءت في وقت ضاقت الدنيا بالنبي عليه الصلاة والسلام لاشتداد الضوائق والمحن عليه وصدود قومه وإعراضهم المتكرر وتعنتهم المستمر. ولأنه الصادق الأمين فقد صدقه جل قومه وكبار المشركين المعرضين، لكن سيدنا أبا بكر الصديق صدقه قبل أن تنزل سورة الاسراء عندما نقل إليه الخبر - لذلك اسماه الرسول صديقاً، ذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لاينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى) وسنجد كذلك الآيات من (١- ١٨) من سورة النجم تتحدث عن معجزة المعراج وما رآه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة المباركة (لقد رأى من آيات ربه الكبرى). وفي آخر السورة يقول الله عزوجل (أفمن هذا الحديث تعجبون)؟ حديث من لاينطق عن الهوى، لأنه من وحي الله عزوجل (فأوحى إلى عبده ما أوحى) لقد كان متيقناً واثقاً متأكداً مؤمناً بما رأى (افتمارونه على ما يرى) وهو صادق فيما يرويه عن مشاهداته السماوية (ما كذب الفؤاد ما رأى). أما الآيات الكريمة من (١٩-٢٥) من سورة التكوير فإنها تتحدث عن صدق الرسول عليه الصلاة والسلام (أنه لقول رسول كريم) والبعض يرى أنه يخص سيدنا جبريل عليه السلام، وانتم يا قريش تشهدون على صدقه وأمانته وأنتم سميتموه الصادق الأمين فلماذا تتهمونه بالجنون (وما صاحبكم بمجنون) و(ما) هنا نافية قطعية وهو واثق فيما يرويه عن ربه عزوجل وعن صاحبه في هذه المهمة السماوية المعجزة (الروح الأمين سيدنا جبريل عليه السلام) الذي رافقه من مكة حتى أعاده إليها قبل الفجر، (ولقد رآه بالأفق المبين) أي لم تكن هناك غشاوة ولا ظل على عينيه ولم يكن غائب الحس والفؤاد بل كان حاضره متفرساً متمرساً متغمساً في ملكوت الله. ومن علمه كل ذلك ودله وفهمه إنه جبريل عليه السلام (إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين . مُطاع ثم أمين). اذاً تهمة باطلة من قريش لمحمد ان اتهموه بمس من الجنون أو الشيطان وما صاحبكم بمجنون والآية ٢٦ من نفس السورة (وما هو بقول شيطان رجيم). اذاً عليكم أن تؤمنوا به - لأنه (لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.) وتختتم سورة التكوير بقول الله عزوجل (إن هو إلا ذكر للعالمين) ليعرف الناس أجمعين ومنذ وقعت مسيرة الإسراء والمعراج إلى يوم القيامة وليوقنوا أن الله عزوجل القوي قادر على كل شيء وما هذا القصص والذكر الذي يرد في القرآن الكريم الا تذكير بقدرة الله وبمنزلة عباده الذين اصطفاهم واجتباهم لحمل رسالته فرعوها حق رعايتها ووعوها حق وعيها. نعود لمسجدنا الحزين أولى قبلة للمسلمين وثاني بيت يوضع في الأرض، لأن مكة اختيرت لأول بيت (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين). عندما أمر الله عزوجل نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام أن يولي وجهه شطر المسجد الحرام (ولنولينك قبلة ترضاها. فول وجهك شطر المسجد الحرام) أحب بقاع الأرض الى نفسي مكة. لذلك كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حيرة من أمره وهو يستقبل المسجد الأقصى في صلواته وهو غير بعيد عن أعز بقعة على الله في الأرض. أرضاه الله عزوجل ولنولينك قبلة ترضاها. الكعبة المشرفة أصبحت قبلة المسلمين وأصبح المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث حرم الله عزوجل بعد الحرم المكي الشريف والحرم النبوي الطاهر بالمدينة المنورة إنه الحرم القدسي بفلسطين أرض النبوات والبركات. (لا تشد الرحال إلا لثلاثة المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى). تلك محارم الله في بيوته فالبيوت كلها محارم فكيف بحرمات الله التي تؤدى فيها شعائره، فيجب أن تقدس لا أن تدنس (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)، (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا). وهذا يعني أن مسؤولية المسلمين مجتمعة للمحافظة على حرمة وقدسية هذه الأماكن الطاهرة. الأقصى الشريف مهدد من قبل اليهود المتطرفين بالهدم أو النسف وكل يوم تقضم أراض تابعة لحرمه حتى لن يبقى إلا المسجد ذاته دون صحن ودون حدود فلا أحد قادر على كبح جماح هؤلاء المتطرفين. إن حادثة الاسراء والمعراج جاءت تكريماً لذات الرسول محمد عليه الصلاة والسلام لتعضيده وسنده في محنته ولمكافأته على صبره وقوة تحمله وأي كرامة لمحمد بن عبدالله القرشي المكي المضري الذي ينتسب لسيدنا اسماعيل الابن الأول لسيدنا إبراهيم عليهم السلام إبن هاجر وانظر إلى هذا التلاقي العجيب تمحص في قوة الله عزوجل وإحاطته بالغيب وحده. يلتقي محمد الحفيد مع أجداده اسماعيل وإبراهيم في نفس المكان الذي ولد فيه اسماعيل ويخرج محمد الحفيد من نفس المكان الذي عاش فيه اسماعيل ورفع هو وأبوه إبراهيم قواعد البيت الحرام وبفضله وبركته وعزة الله تعالى جرت بئر زمزم إلى يومنا هذا. وفي نفس المكان الذي ولد فيه سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ونفس المكان الذي هاجر إليه من مصر سيدنا موسى وهارون عليهما السلام ونفس المكان الذي أقام فيه سيدنا داود وابنه سليمان عليهما السلام. يقول الله عزوجل لمحمد عليه الصلاة والسلام إنك ستلتقي بموسى ابن عمك فلا تماري في ذلك (فلا تكن في مرية من لقائه) وعده الله بلقائه فانجز الله وعده (ومن أصدق من الله قيلا) (لقاء الديانات). جبريل عليه السلام يأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بوحي من الله عزوجل أن يؤم الأنبياء والرسل وقد اصطفوا جميعاً ويقف في السدة كما رأى سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء وآدم ونوح عليهم جميعاً أزكى السلام يقفون في الصف الأول يصلي بهم ويذكرهم بوقفة يوم القيامة عندما يجيء الله سبحانه بالنبيين والرسل يشهدهم على عباده كل على أمته. اجتماع مكان مع فارق الزمان تجمعهم عقيدة التوحيد يتباهون بحفيدهم يؤمهم. أي مقام أعلى من هذا المقام وأي منزلة أرفع من هذه المنزلة. ثم يسلم عليهم جميعاً واحداً واحداً وباسمائهم وكأنه يعرفهم حق المعرفة وهو كذلك، وإن لم يكن قد شاهدهم من قبل لكن مشيئة الله تقول للرسول هذه منزلتك لن يصل إليها أحد بعدك وما وصل اليها أحد من قبلك. الله أكبر الله أكبر. ومن الصخرة المشرفة يستعد سيدنا محمد لرحلة المعراج وهناك الراحلة الوسيلة (البراق) الذي سيحمله بقوة الله وبإرادته إلى السماوات العلا. ولأن السير في السماء يتم بالتعرج كما ثبت علمياً اليوم فقد قيل عنه المعراج. وهناك يصل إلى أعلى مراتب التكريم (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى). هنا يقف جبريل عليه السلام ليقول لمحمد عليه الصلاة والسلام هذا مقامك يامحمد فلكل منا مقامه فاذهب بمشيئة الله إلى مقامك. تكلم محمد عند العرش حيث يسمع تسبيح الملائكة كطنين النحل لايفتأون ولا يفترون ويسمع صرير الأقلام. فالله عزوجل يكلم عباده الذين اصطفى فقد كلم الله موسى تكليماً. والذين يقولون برؤية النبي للذات العلية (سبحانه وتعالى علواً كبيراً) تفسيراً للآية (ولقد رآه نزلة اخرى) فما فهموا ولا وعوا المقصد الإلهي من ذلك فالله عزوجل (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) هذه الرؤية لسيدنا جبريل الذي كان ينتظره ليكمل مسيرة المعراج. نزلة أخرى حيث قال جبريل عليه السلام لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام هذا مقامك يا محمد (ومن منا إلا له مقام يا محمد) أي إذهب إلى حيث ارادك الله عزوجل أن تذهب. أية منزلة لهذا النبي أن يكون في منزلة أعلى من جبريل الروح الأمين رسول رب العالمين الذي يحمل وحيه ورسالته لمن يشاء من عباده.